وقفات سريعة مع بيان جند الأقصى
الكاتب : أبو محمد الصادق
التاريخ : ٢٥ أكتوبر ٢٠١٥ م
المشاهدات : 6523

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

وقفات سريعة مع بيان جند الأقصى :

اطلعت اليوم على بيان باسم جند الأقصى محشو بالتناقضات والعجائب وأولها دعوتهم الى وجوب الوحدة والاجتماع وإعلانهم الانشقاق عن جيش الفتح !!. تحت عناوين أوهى من بيت العنكبوت والبيان يدل على عدم متابعتهم للواقع وضعفهم في فهم السياسة الدولية بشكل عام فضلا عن السياسية الشرعية وفيه مغالطات بل افتراءات كالشمس في رابعة النهار وفيما يلي إشارة موجزة إلى بعضها :

1- على فرض صحة ادعاءاتهم فلا يعتبر تركهم لجهاد دفع الصائل مع جيش الفتح عذرا معتبرا شرعا فضلا عن اشتراطهم لمتابعة جهاد دفع الصائل مع جيش الفتح بشروط ما أنزل الله بها من سلطان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فأيما شَرْطٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِن كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ " ، و أكد العلماء قاطبة أنه لا شروط تشترط لجهاد دفع الصائل

يقول ابن تيمية رحمه الله : " وأمّا قتال الدّفع فهو أشدّ أنواع دفع الصّائل عن الحرمة والدّين فواجب إجماعًا فالعدوّ الصّائل الّذي يفسد الدّين والدّنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان.وقد نصّ على ذلك العلماء ".فمن أين أتي هؤلاء بشروطهم الباطلة، ولو لم تتحقق هذه الشروط هل يمكن أن يقول أحد من أهل العلم بأنه لا يجوز

لهم الجهاد مع بقية المجاهدين في جهاد دفع العدو الصائل؟

2- زعموا أن هناك فصائل –من جيش الفتح ـ وقعت على بيان ديمستورا وهو كذب صريح لم يحدث أبدا ، بل على العكس تماما كل الفصائل وقعت على رفضهم مبادرة ديمستورا .

3- الغريب أن ينسب إلى الأحرار الضغط عليهم لكي يقاتلوا الخوارج علما أنه طلب منهم بيان موقفهم الضبابي من الخوارج في ظل بيان كل فصائل الساحة لمواقفهم منهم ، إذ يحق أن نسأل من يعيش بين أظهرنا عن موقفهم ممن يكفر المسلمين ويستبيح دماء المجاهدين ؟.

وحكم قتالهم وحكم من يقتل منهم أو منا ؟.

وحكم المفخخات التي يفجرونها في المسلمين ؟.

وحكم من يقول عنهم بعد كل ذلك أنهم إخواننا ويعلن تأييدهم لهم ويحتضن رجالهم وأمنييهم بعلم أو بغير علم .

ومن جهة أخرى فمعركة حماة تتطلب مواجهة الخوارج في إحدى مراحلها فيحق للعسكريين أن يشترطوا قتال الخوارج على المشاركين إذ لا يستقيم عسكريا أن ينكشف ظهر جيش الفتح للخوارج وجند الأقصى تأخذ دور المشاهد لأنهم اشترطوا عدم قتال الخوارج .

وعند التأمل نجد استنكارهم هذا يعد من باب قلب المعروف إلي منكر، فتركهم قتال خوارج الدولة معصية لأن قتال الخوارج واجب بالكتاب و السنة و الإجماع ، بل ويبتدؤوا بالقتال كما أكد ذلك ابن تيمية و غيره ، فما بالنا و قد أضافوا لصيالهم على الدين الصيال على النفس و الأرض و العرض و المال، وما بالنا وقد بلغت العمالة فيهم نياط قلوبهم ـ قصدوها أو لم يقصدوها ـ فلا يفتح المجاهدون جبهة للقتال إلا و طعنوهم في ظهورهم

4 ـ لقد أبعد النجعة من اعتبر قتال الخوارج هو قتال دفع صائل فقط ، وأخل في التأصيل والتنزيل .ودونه المحجة من أهل الحجة .وبعد جهد جهيد واضطراب شديد يعلنون موقفا لبعضهم يدعون فيه أنهم يدفعون صيالهم عن المسلمين فأين جنودهم لدفع صيال الخوارج في الريف الشمالي لحلب أو غيرها ؟!!!. وكم معركة خاضوا للدفاع عن المسلمين كمازعموا ضد صيال الخوارج ؟!!! . ام أن دماء المسلمين في غير نقاط تواجدهم رخيصة ولا تدخل في واجب الدفاع عنهم .؟!!!.

5- روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث) ، فمن هي الفصائل التي تؤيد مشاريع مصادمة للشريعة ؟ وماهي تلك المشاريع ؟. (أولم يقرؤوا ميثاق حركة أحرار الشام الإسلامية وميثاق الجبهة الإسلامية !!! .. ألم يقرؤوا مقالتي " وانكسر الصنم " في بيان فساد الديمقراطية) أم أن المشاريع لا تصبح إسلامية إلا ان كررنا عبارة " نريد تحكيم الشريعة " وردا صباح مساء، ألم يتقرر في أصول الشريعة أن المتشابه يرد إلى المحكم لاسيما المحتملات في باب السياسة الشرعية والتي يفهمها المتأزمون فكريا وسلوكيا على أنها خطابات انهزامية فهل محو اسم الله " الرحمن الرحيم " في وثيقة الحديبية وعبارة " رسول الله " فيها ، خطاب أو اتفاق أو موقف انهزامي ؟. حاشا نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم من ذلك ، وهل هم النبي صلى الله عليه وسلم بمصالحة المشركين على ثلث ثمار المدينة موقف انهزامي ؟، وألا يعتبر الموقف من التدخل التركي مسألة فقهية يسع الخلاف فيها أم أن اختيارات كل جماعة يعتبر دينا وما سواه ضلال أو انهزام

6 ـ أعلنت كل فصائل الثورة اعتبار الروس كإيران محتلين وأن مقبرتهم في الشام باذن الله تعالى .. وهكذا حال كل من

تسول نفسه الاعتداء على بلدنا وشعبنا المسلم فلماذا اشتراط ذكر اسماء دول بعينها ، ولماذا لا تشترط جند الأقصى إعلان قتال فرنسا وبريطانيا وسويسرا وجنوب أفريقيا وموزمبيق !!!.

7- منذ تأسيس جيش الفتح ارتضت فصائلها بمن فيها جند الأقصى لجنة قضائية فهل أصبح الشيخ

المحيسني وإخوانه غير مؤهلين ولماذا لا يلجؤون إليها في خلافهم هذا يقول تعالى :

(وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) .

8- أخيرا نعظ تنظيم جند الأقصى جنودا و قادة أن يستنصحوا علماء الأمة الثقات ـ ـ الذين ما فتئوا في بيانهم يشيرون إلى ائتمارهم بأمرهم ـ وليستفتوهم عن تخاذلهم عن نصرة المسلمين بالانسحاب من جيش الفتح ، و عن مراجعة حساباتهم المغلوطة في تعاملهم مع الخوارج قبل أن يلحقهم قضاء لله الكوني و الشرعي و حينئذ لات حين مندم ولن يضر جيش الفتح باذن لله تعالى انسحابهم بل إنهم يضرون أنفسهم وهم لايشعرون .

و الحمد لله رب العالمين .

أبو محمد الصادق

السبت 10 محرم 1437

المصادر: